مركز اللغات - الجامعة الأردنية

أعمال المؤتمر الدولي الثاني لتعليم اللغة العربية

دور المهارات اللغوية في تعليم اللغة

رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر

أ.د. محمد القضاة

مدير مركز اللغات - الجامعة الأردنية

مقررة اللجنة التحضيرية

د. فاطمة العمري

رئيسة شعبة اللغة العربية للناطقين بغيرها

الطبعة الأولى ٢٠١٥م

تدريس مهارات العربيّة وفق مبدأ المهام أو الوظائف اللغوية

الدكتور خالد حسين أبو عمشة

المدير الأكاديمي – معهد قاصد

المدير التنفيذي لبرنامج الدراسات العربية في الخارج CASA

مستشار Amideast لبرامج اللغة العربية

يعدّ تدريس اللغة وفق مبدأ المهام أو الوظائف اللغوية أحد الاتجاهات الحديثة ذات الصيت والقبول الشديدين في تعليم اللغات الأجنبيّة بشكل عام، والعربية بشكل خاص. ويندرج بطبيعة الحال تحت باب التعليم وفق المضمون، ولا يزال النقاش محتدماً حول هذا المذهب بين منظري تدريس اللغات الأجنبية والباحثين الميدانيين، مع تزايد مطرد في عدد الدراسات الإمبريقية ولكنها للأسف في مجال اللغات الأجنبية غير العربية، وتحاول هذه الدراسة الإفادة من هذا المضمار سعياً وراء تطبيقه في ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها، لما له من فوائد جمة، وإيجابيات كبرى في تحقيق الكفاءة الشفوية لدى دارسي العربية.

ويستند التعليم وفق هذه النظرية إلى قيام الدارس أو المتعلم بالمشاركة الفعّالة في عملية الاتصال والتواصل في اللغة العربية. ويعرّف التدريس وفق المهام أو الوظائف اللغوية بأنه نشاطات قائمة بذاتها كوحدات أساسيّة، تتطلب الفهم والإنتاج، والقدرة على التلاعب بالفكرة، والتفاعل معها بلغة أصيلة. حيث ينصب الاهتمام على المعنى أكثر من الاهتمام بالشكل. ويمكن القول بأن تعليم اللغات مع بدايات القرن الحادي والعشرين أضحى يركز على التدريس القائم على الوظائفأو المهام اللغوية لأهميته وانعكاسته المهمة على تصميم المناهج، والتدريس في الغرف الصفية، وتقييم الدارسين. حيث أثر هذا المدخل التعليمي على مسار الدراسات النظرية والعملية، والسياسات اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية في كثير من بلاد العالم لكن العالم العربي – بحسب علمي – يتفقر إلى مثل هذه الدراسات بشقيها النظري والعملي، وأحسب أنّ هذه من أوائلالدراسات العربية التي تهتم بهذا المضمار.

وعليه يروم هذا البحث تسليط الضوء على تعليم المهارات الأربعة وفق الوظائف اللغوية أو المهام من حيث أهداف الوظائف اللغوية وتعريفاها ومكوناتها ومبادئها، والمدخلات، والإجراءات وأنواعها، والمخرجات، ودور الأستاذ والدارس فيها، وسياقاتها، وانعكاساتها على تصميم المناهج، ومبادئ التدريس في الغرفة الصفية وتطبيقاتها، ودورها في عمليات التقييم. وتكتسب هذه الدراسة أهميتها كون التعليم وفق المهام أو الوظائف:

- يوفر للدارس الثقة في استخدام اللغة التي يعرفونها بصرف النظر عن حجمها أو كميتها.
- يوفر للدارس خبرة في التفاعل الفوري للغة.
- يوفر للدارس فرصة التعرف على طرائق الآخرين في التعبير عن أنفسهم باللغة الهدف.
- يوفر للدارس فرصاً لأخذ الدور للتعبير عن أنفسهم.
- يشجع الدارسين على الانخراط في استعمال اللغة بشكل هادف وتعاوني.
- يشجع الدارس على استخدام اللغة بشكل متواصل وليس على شكل جمل متقطعة.
- يوفر للدارسين فرص استعمال استراتيجيات الاتصال والتواصل الإنساني.
- وأخيراً وليس آخراً يساعد على بناء الثقة في تحقيق أهداف اتصالية وتفاعلية مع أفراد بمجتمع اللغة الهدف.

وهذا جل ما تسعى إليه برامج تدريس اللغات الأجنبية ومدرسها على حدٍ سواء.

المهام أو الوظائف اللغوية: نشأتها ومفهوما ومكوناتها

تعود نشأة إدخال تعليم اللغة ضمن المناهج التعليمية المختلفة إلى أواخر السبعينات، وذلك للبناء على معارف الطالب، حيث أظهرت دراسات اللسانيات النفسية والاجتماعية والتربوية دافعية أكبر في تعلّم اللغة إذا جاءت في سياق ما يحبه الدارسون ويرغبون في تعلمه، كما أن اللغة تُتعلم بشكل أفضل إذا جاءت في

موضوعات مثيرة للاهتمام وممتعة بالنسبة للدارس، وبالتالي تصبح مهمة تعلم المفردات وامتلاكها أسهل إذا جاءت في سياقات طبيعية وحية. وتعد هذه فرصة كبيرة للمدرس والدارس على حدٍ سواء في التعامل مع النصوص الحقيقية منذ المستويات المتدنية صعوداً إلى المستوى المتفوق. وهذا يحقق للدارس الكفاية التواصلية في الحوار والقراءة والكتابة في مجالات علمية مختلفة. ومن كبار اللسانيين الذين تبنوا هذا المنهج ومهدوا طريقه، ووضعوا أسسه، وحددوا معالمه، وبينوا وظائفه، نونان، ووويلس، ولونغ، وسكيهان، وإليس.

أضحى مصطلح المهمة أو الوظيفة اللغوية من المصطلحات المهمة في مجالات تصميم المناهج، والفصول التدريسية، وتقييم الطلبة أو الدارسين منذ ثمانينيات القرن الماضي على يد باولو فيريري، وقد أثر في ميدان تعليم اللغات الأجنبية عموماً بسبب ما أظهرته الدراسات التي أجريت مؤخراً في هذا الحقل. ومن ناحية فنيات التدريس فقد عزز التدريس وفق المهمة أو الوظيفة الجوانب التالية:

- المدخل التعليمي القائم على حاجات الدارسين في اختيار المواد التعليمية.
- تعزيز التعلم المرتكز على التواصل عبر التفاعل باللغة الهدف.
- تقديم النصوص الأصلية في عملية التعلّم والتعليم.
- توفير فرص للمتعلمين ليس في اللغة فحسب بل في عملية التعلم نفسها.
- تقوية الخبرة الشخصية للدارس بوصفها مساهمة فعالة في التدريس الصفي.
- ربط تدريس اللغة في الفصول بواقعها الحياتي الخارجي.

وينبغي قبل الخوض في تفاصيل هذا الموضوع تعريف مفهوم المهمة أو الوظيفة اللغوية، يعرف إلِس (٢٠٠٣) المهمة بالخطة التي تتطلب من الدارس التعامل مع اللغة بشكل عملي بهدف الحصول على مخرجات يمكن تقييمها فيما إذا كان المحتوى التعليمي الصحيح أو المناسب قد تمّ إيصاله. ويتطلب هذا من الدارسين الاهتمام بالمعنى واستخدام معارفهم اللغوية على الرغم من كون المهمة أو الوظيفة ستسيّرهم نحو اختيار أنماط لغوية معينة، حيث تروم المهمة أو الوظيفة استخدام اللغة بشكل مباشر أو غير مباشر طريقة استخدام اللغة في الحياة الطبيعية أو العالم الحقيقي. وكما هو الحال في نشاطات اللغة الأخرى، المهمة أو الوظيفة تنسحب على المهارات

الاستقبالية والإنتاجية والشفهية والكتابية وكثيراً من العمليات المعرفية الأخرى. ويمكن تلخيص ذلك في أربع نقاط:

- تتعلق المهمة بشكل أساسي وعملي بالمعنى.
- لدى الوظيفة أو المهمة -نوعاً ما- فجوة أو هوة تحتاج إلى توضيح أو تفسير أو تجلية أو نقد أو إلخ.
- تجبر منفّذ المهمة على استخدام مصادره اللغوية لإنتاجها.
- أن يكون للمهمة مخرجات واضحة.

أمّا نونان (٢٠٠٤) فيعرف المهمة أو الوظيفة بأنها جزء من العمل الصفي التي تخرط الدارسين في مواقف تفاعلية وإنتاجية تتسم بالأخذ والرد والفهم باللغة الهدف مستخمين تراكيبهم اللغوية ومفرداتهم المعجمية سعياً وراء المعنى أكثر من اهتمامهم بالشكل، وهي طريقة توفر للدارسين فرصة للدخول في عملية التواصل بشكل فعال من أجل تحقيق هدف ما، أو إكمال مهمة ما. وينبغي أن تتسم المهمة أو الوظيفة بالاستقلالية شبه الكاملة بوصفها عمل تواصلي قائم بذاته سواء أكان في البداية أم في الوسط أم في النهاية. ويرى برابوهو أنه عندما يركز الدارسون على المهمة فإنهم يتعلمون اللغة أفضل مما لو كان تركيزهم منصباً على اللغة نفسها التي يستخدمونها.

أمّا عن الأسباب الموجبة لتبني مثل هذا المدخل في تعليم العربية أو اللغات الأجنبية بشكل عام، فيمكن إيجازها فيما يلي:

- اللغة بحسب تعريف ابن جني ومن جاء بعده أصوات يعبر بها كل قوم عن حاجاتهم، وبالتالي فهي وسيلة أداء المعنى.
- الوحدات المعجمية أي المفردات ودلالاتها تشكل جزءاً حيوياً من اللغة في جانبيها التعلّمي والتعليمي.
- المحادثة تعد حجر الزاوية في اللغة أي لغة في تعلمها وتعليمها، والمرآة الحقيقة للغة.
- المهام توفر المدخلات والمخرجات والعمليات لاكتساب اللغة
- المهام وإنجازها تُذْكِي الدافعية.
- المهام تقلل من قلق الفروق الفردية في تعلّم اللغة.

الفرق بين التدريس وفق المهام والتدريس التقليدي

مقارنة في المنهجية

مجال الاختلاف	التدريس وفق المهام	الطريقة التقليدية
التركيز على التعلّم	المعنى	الشكل (القواعد)
المدخلات اللغوية	الدارس يولّد اللغة	المعلّم يولّد اللغة
محتوى التعلّم	مستقى من حاجات الدّارس	تم إقرارها من قبل المعلم
طريقة التعلّم	مباشر من قبل الدارس	تعليم مباشر من قبل المعلّم
وصف اللغة	مجموعة قطع من اللغة الطبيعية	أجزاء منفصلة من كلام تام
نشاطات التعلّم	مهام لممارسة كل المهارات مندغمة	نشاطات لممارسة مقطوعات من اللغة

مكونات المهمة أو الوظيفة:

- الأهداف: اتصالي، لغوي بحث، اجتماعي، ثقافي إلخ.
- المدخلات: مقالة أو خبر من جريدة أو مجلة، قوائم طعام، مجلات كرتونية، كاريكاتيرات، نصوص مسجلة، بطاقات، خرائط إلخ
- الإجراءات: ماذا يفعل الطالب بالمدخلات، وتوجيهات المدرس.
- دور المعلم: يعتمد على طريقة التدريس التواصلية أو الاستجابة الكاملة أو السمعية البصرية إلخ.
- دور الطالب: يعتمد على طريقة التدريس.
- المخرجات

أنواع المهام عند ويلس:

- وضع قوائم كالعصف الذهني واكتشاف الحقائق.
- ترتيب وفرز.
- مقارنة: تبيين التشابهات والاختلافات.
- حل مشكلات: تقديم النصح والتخطيط.

- تبادل خبرات شخصية: الاكتشاف
- المشاريع والمهام الإبداعية: الجدل

مبادئ التدريس وفق الوظائف أو المهام اللغوية.

للتدريس وفق هذا المدخل اللغوي بحسب نونان (٢٠٠٢) مجموعة من المبادئ، ينبغي أن تتم مراعاتها قبل عملية التدريس وفي أثناء، وبعد، وهي سبعة:

١- القولبة أو التأطير: الدروس والمواد التعليمية ينبغي أن توفر أطراً وقوالب داعمة حيث تجري عملية التعلّم. وفي بداية التعلم لا يتوقع من الدارسين إنتاج لغة لم يتعرضوا لها من قبل سواء أكان بشكل مباشر أو غير مباشر.

٢- التتابعية: ينبغي أن يظهر لكل درس وظيفة لغوية، وتُبنى على المهام أو الوظائف السابقة.

٣- إعادة التدوير: إعادة تدوير اللغة يوفر فرصاً أفضل لعمليات التعلّم ويُنشّط مبادئ التعلّم العضوية.

٤- التعلّم الفعّال: يتعلّم الدارسون بشكل أفضل من خلال استعمال اللغة التي يتعلمونها.

٥- الدّمج: ينبغي أن نعلم الدارسين وفق طرائق توضح العلاقة بين الأشكال والأنماط اللغوية، والوظائف الاتصالية، والمعاني الدلالية.

٦- من إعادة الإنتاج إلى الخلق اللغوي: يجب أن نشجع الدارسين على الانتقال من إعادة الإنتاج اللغوي إلى الخلق اللغوي.

٧- التأمل: يستحق الدارسون منّا منحهم فرص للتأمل في تعليمهم، وحول كيفية تقدّمهم.

مدخلات وعمليات ومخرجات التدريس وفق المهام اللغوية

الإطار العام للمهام اللغوية

- ما قبل المهمة: يقوم المعلم بتقديم الموضوع ويعرفه، يستخدم بعض النشاطات ليجعل الطلبة يستذكرون بعض الكلمات والعبارات المفيدة للمهمة، وربما يشغل

تسجيلا أو فيلم فيديو لآخرين يقوم بعمل مشابه. فيما يقوم الدارسون بتسجيل الكلمات المهمة ومساعدتهم في أداء المهمة، ومن الممكن أن يتحصلوا على بعض الوقت للتحضير للمهمة.

- **المهمة ذاتها:**

  - **المهمة:** يقوم الدارسون بأداء المهمة في أزواج أو جماعات صغيرة، ويقوم المعلم بمتابعتهم من بعيد.
  - **التخطيط:** يقوم الدارس بالاستعداد والتحضير بشكل شفهي أو مكتوب ما قاموا به من إجراءات وما توصلوا إليه من نتائج.
  - **التقرير:** تقوم بعض الجماعات بعرض تقديماتهم أمام الفصل، أو تبادل النتائج المكتوبة ومقارنتها.

- **اللغة كنقطة تركيز**

  - **التحليل:** يقوم الدارسون بتحليل ومناقشة جزء من النص أو التسجيل.
  - **الممارسة:** يراقب المدرس ممارسات الدارسين واستخداماتهم للمفردات والتراكيب في أثناء تحليلهم أو بعده.

إن التدريس وفق مبادئ المهام اللغويةيركز على الانتهاء من الوظيفة ذات المخرجات الواضحة لا على اللغة نفسها المستخدمة في أداء المهمة أو الوظيفة. وللتدريس وفق هذه الاستراتيجية خطوات بحسب جين (وليس وديف وليس: ٢٠٠٧)، هي

- **قبل المهمة**

يقدم المعلم الموضوع ويعطي الطلاب تعليمات واضحة حول ما ينبغي عليهمالقيام به في المهمة، ويمكن أن يساعد الطلاب على تذكر بعض العبارات التي قد تكون مفيدة للقيام بهذه المهمة. ويمكن أن تتضمن مرحلة ما قبل المهمة تسجيل الأشخاص الذين يقومون بهذه المهمة مما يعطي الطلاب نموذجاً واضحاً لما يتوقع منهم. كما يمكن للطلاب تدوين الملاحظات وقضاء بعض الوقت في الاستعداد والإعداد لهذه المهمة.

- المهمة

على الطلاب إكمال المهمة في أزواج أو مجموعات باستخدام الموارد اللغوية، ويتمثل دور المعلم في مراقبتهم وتقديم التشجيع لهم.

- التخطيط

يقوم كل طالب بُعيد الانتهاء من المهمة بإعداد تقرير شفوي أو كتابي قصيرة ليخبر الصف ماذا حدث في أثناء مهمتهم. ويمارسون تقديم هذا التقرير في مجموعاتهم أولاً ومن ثم أمام الفصل بأسره– كما سيأتي–، وفي الوقت نفسه يكون المعلم متاحاً للطلاب لطلب المشورة وللإجابة عن أي أسئلة قد تكون لديهم في اللغة.

- التقرير

ومن ثم يقوم الطلاب بتقديم تقاريرهم أمام الفصل إمّا شفويا أو قراءة عن تقريرهم المكتوب. ويقوم المعلم بآلية اختيارهم وترتيبهم، وقد يعطي الطلاب بعض التغذية الراجعة على المحتوى اللغوي. وفي هذه المرحلة قد يشغل أيضا المعلم تسجيلاً لآخرين يقومون بنفس من أجل المقارنة.

- التحليل

يقوم المعلم باختيار بعض الأجزاء من التقارير أو النصوص المسجلةليقوم الطلاب بمناقشتها وتحليلها، وإظهار النقاط المثيرة للاهتمام فيها. كما يمكن للمعلم أيضا أن يسلط الضوء على اللغة التي استخدمها الطلاب خلال مرحلة التقرير.

- الممارسة

وأخيرا، يقوم المعلم باختيار بعض المظاهر أو القضايا اللغوية من أجل مزيد من الممارسة وذلك بناء على احتياجات الطلاب، خلال مرحلتي المهمة والتقرير. ومن ثم القيام بمزيد من الأنشطة اللغوية لزيادة ثقتهم وتحسين أدائهم.

دور الأستاذ وفق مدخل التدريس وفق المهام

يعد دور المعلم ودور الدارس في عملية التعليم عموماً وفي تعليم المهام اللغوية

كوجهين لعملة واحدة، لا يمكن الاستغناء عن واحدة عن الأخرى، ووفق برين وكاندلين (١٩٨٠) فإن للمعلم ثلاثة أدوار مهمة في أي نشاط لغوي تواصلي، هي:

- القيام بدور المسهّل والميسّر في العملية التواصلية.
- أن يتصرف بصفته مشاركاً في المهمة كغيره من الدارسين.
- أن يمارس دور المتعلم والمراقب لما يجري.

وبشكل عام ينبغي أن لا يظهر دور كبير للمعلم في الصفوف اللغوية خاصة إذا أحسن اختيار المهام اللغوية التي تتسم بالوضوح وسهولة التطبيق وبيان الهدف، إنّ الحاجة للمدرس قد تظهر في حالة واحدة إذا كان هناك مسألة لغوية تحتاج إلى حسم، فعندئذ يظهر دور المعلم بوصفه يملك معلومات أكثر من الدارسين، وغير ذلك ينبغي أن يتلاشى دوره ويبرز دور الدارسين خاصة في تنمية الاستراتيجيات اللغوية في القراءة والاستماع وغيرها.

دور الطالب وفق مدخل التدريس وفق المهام

كرس ريتشارد وروجر (١٩٨٦) حيزاً كبيراً من أبحاثهما على دور المعلم والطالب في أداء المهام التعليمية، فالمهام لا تُنجز بدون دورٍ واضح من طرفي العملية التعليمية، المعلّم والمتعلّم، ومما أوضحاه جلياً أن دور المتعلم يختلف باختلاف طريقة التدريس.

وهذه قائمة تبين ذلك بكل وضوح:

الطريقة	الدور
الشفوية	يستمع المتعلم للمعلم ثم يعيد خلفه. لا سيطرة على المحتوى والطريقة.
السمعية البصرية	للمتعلم سيطرة نوعاً ما، ويتجاوب بحسب توجهات المعلم وتوجيهاته.
الاتصالية	للمتعلم دور فعال إنتاجاً واستقبالاً.
الاستجابة الجسدية	المتعلم مستمتع وممثل. سيطرة بسيطة على المحتوى ومعدومة على المنهجية.
الطبيعية	يلعب الدارس دوراً فعّالاً، ولديه سيطرة على الإنتاج اللغوي

يتضح مما سبق أن الدارس يؤدي دوراً كبيراً وفعّالا في عملية تعلمه للغة، فهو بناء على ما تمّ ذكره سابقاً وغيره كثير، مستمع، ومتكلم، ومشارك، ومتجاوب، ومنتج، وممثل إلخ، وتشير الدراسات إلى أن المتعلمين الجيدين يشتركون في صفات عامة. فنونان (٢٠٠٢) وضع قائمة بصفات المتعلمين الجيدين، ونأخذ منها:

- يستطيعون شقّ طريقهم بأنفسهم.
- ينظمون معلوماتهم حول اللغة.
- إبداعيين.
- يخلقون فرصهم بأنفسهم.
- يعيشون بدون أن يكونوا متأكدين دائماً.
- يتقنون فن التذكر والربط.
- يتعلمون من أخطائهم.
- يستخدمون معارفهم اللغوية
- يدركون أهمية السياق في مساعدتهم.
- يخمنون بشكل ذكي.
- يتعلمون العبارات المحفوظة والأشكال المشهورة والمتلازمات المعروفة.
- يتعلمون استراتيجيات الإنتاج
- يستخدمون أساليب مختلفة في المحادثة والكتابة

الدارسون الذين يتبنون هذه الصفات المذكورة أعلاه ويستخدومنها يكونون قد طبقوا طريقة فعّالة في عملية تعلمهم اللغة. ويرون أنفسهم مسؤولين عن عملية تعلمهم وليسوا سلبيين في تلقي المحتوى من معلميهم أو منهجهم الذي يدرسون فيه أو منه. إن تشجيع الدارس على تبني مثل هذا الدور ينبغي أن ينعكس على دور المعلم نفسه فيتغير بدوره بناءً على ذلك.

انعكاس التدريس وفق المهام على المناهج الدراسية

لا ريب أن التعليم وفق المهام يعزز عملية التعلّم واكتساب اللغة بشكل عام

بحسب الدراسات التي ظهرت مؤخراً، ويصعب بحسب بايجيت (٢٠٠١) عدم الموافقة على أن التعليم وفق المهام يعدّ أهم جوانب المنهج الدراسي، ومن روائز هذا الاعتبار:

- من السهل دمج المهام أو الوظائف اللغوية في المنهج الدراسي.
- المهام تدعم عملية التعلّم والتعليم باستعمال المعارف السابقة في ممارسة الكفاءة وتطويرها.
- التعلّم القائم على المشاريع يسمح للدارسين بتوليد لغتهم الخاصة لا التقليد وإعادة الإنتاج.

ويرتبط التدريس وفق المهام بتضمين المناهج الدراسية النصوص الحقيقية التي تساعد في عملية اكتساب اللغة في سياقاتها الطبيعية، ووفق الما قالته برينتون (١٩٩١)، فإنّ المواد الأصلية من وسائل الإعلام تعززالعلاقة المباشرة والطبيعية بين فصول اللغة الدراسية والعالم الخارجي. ويرى جبهارد (١٩٩٦) بأنّ الاعتماد على تدريس المواد الأصلية يعدّ طريقة لتأطير "تعلم اللغة". وعندما تتركزالدروس على فهم قائمة أو تقريرتلفزيوني للمناخ وغيره فإنّ الطلاب يميلون إلى التركيزوالاهتمام أكثر بالمحتوى والمعنى بدلاً من الاهتمام باللغة نفسها، وهذا يقدم للطلاب مصدرا قيما للغة، بحيث لايتعرضون فقط للغة التي يقدمها النّص والمعلم.

بالإضافة إلى ذلك، يرى ملفين وستاوت (١٩٨٧) عموما زيادة في دافعيّة التعلم لدى الطلاب، فضلا عن الاهتمام المتجدد في الموضوعات المطروحة، فعندما يدرس الطلبة نصاً حقيقياً فكأنما أرسلناهم إلى ذلك البلد ليحيوا ثقافته وعاداته وتقاليده. وقد برر بروسنانوآخرون. (١٩٨٤) أهمية استخدام اللغة الأصيلة في الفصول الدراسية في:

- اللغة طبيعية، فمن خلال تبسيط اللغة أوالتصرف فيها لأغراض التدريس (تعديل التراكيب، والسيطرةعلى المفردات، وما إلى ذلك)، فإننا نخاطر بعملية التدريس برمتها مما يجعل المهمة أكثرصعوبة. نحن نغامر في الواقع في أن نكون قد صعبنا المهمة على الدارسين، وربما نكون قد أزلنا أدلةعلى المعنى.
- اللغة الأصيلة تقدم للطلاب فرصة للتعامل مع كمية قليلة من المواد التي تحتوي في الوقت نفسه على الرسائل كاملة وذات معنى أو مغزى.

- توفرالمواد الأصيلة المطبوعة للطلبة فرصة للاستفادة من القرائن غير اللغوية كـ (الخرائط، والصور، والألوان والرموز، وترتيبها المنطقي الطبيعي) ومساعدتهم في اكتشاف المعنى بسهولة أكبر.
- يحتاج الكبارمن الدارسين إلى رؤية الارتباطات الفورية ما يفعلونه في الفصول الدراسية وحيواتهم وما يتعين عليهم القيام به خارجها، المواد الأصلية المأخوذة من واقع الحياة يجعل ذلك واقعياً وممكناً.

نماذج من المهام أو الظائف اللغوية في الفصول الدراسية

تتعدد أنواع المهام والوظائف بعدد المشتغلين في هذا المجال، وفي الوقت ذاته هناك بعض الإسهامات المبكرة في هذا المجال، من أبرزها ما جاء عند بروبهو (١٩٨٧) في مشروع بنغلور الذي قسم أنواع المهام إلى ثلاثة، هي:

- مهمات النقص المعلوماتي، وتقوم بشكل أساسي على نقل المعلومات من شخص إلى آخر، أو من مجموعة إلى أخرى.
- مهمات تبيين السبب، وتقوم بشكل أساسي على الحصول على معلومات عبر الحوار والمناقشة والقبول والرفض والتسبيب والتعليل إلخ.
- مهمات تقديم الرأي، وتقوم بشكل أساسي على التعبير عن الذات والتجارب والخبرات باختلاف المجالات والموضوعات المحسوسة والمجردة.

أمّا باتيسون (١٩٨٧) فقد قدم رؤية أخرى جعل أنواع المهمات في سبعة أنواع، هي:

- الأسئلة والأجوبة.
- الحوارات ولعب الأدوار.
- أنشطة الوصل.
- اسراتيجيات الاتصال والتواصل
- الصور والقصص المصورة.
- الألغاز والأحاجي والمشكلات.
- المناقشات والقرارات

أما رتشارد (٢٠٠١) فقد اقترح نموذجاً آخر يتكون من:

- مهام التجميع.
- مهام النقص المعلوماتي.
- مهام حل المشلات.
- مهام اتخاذ القرارات.
- مهام تبادل الآراء.

أما نونان (١٩٩٩) فقد أعاد تقسيمها وفق مبدأ الاستراتجيات، وجعلها في أربعة رئيسية، تتشعب إلى مهام ثانوية:

- الاستراتيجيات المعرفية:
  - التصنيف
  - التنبؤ
  - الإقناع
  - أخذ الملاحظات
  - رسم/ وضع الخرائط الذهنية
  - الاستدلال
  - التمييز
- الاستراتيجيات البين شخصية
  - التعاون/ العمل مع فريق
  - لعب الأدوار
- الاستراتيجيات اللغوية
  - التحدّث
  - التنميط
  - الممارسة
  - توظيف السياق
  - التلخيص

- الاستماع العمومي
- التصفح
- الاستراتيجيات التأثيرية
  - الشخصنة
  - التقييم الذاتي
  - التأمل
- الاستراتيجيات الإبداعية
  - العصف الذهني

أمّا عند لاي (١٩٩٧) فهي:

- امتلاك الهدف من أي عمل كان.
- إلقاء النظرة السريعة.
- التصفح
- المسح
- مهارة قراءة جملاً كاملة
- تجنب العادات السيئة
- التنبؤ
- القراءة بنشاط وهمة
- الاستنتاج
- معرفة أنواع النصوص
- معرفة التفقير
- معرفة بناء الجملة
- معرفة أدوات الربط
- إدراك اللغة الرمزية
- استعمال المعلومات الخلفية
- معرفة الأسلوب وغايته

- التقييم
- دمج المعلومات
- المراجعة
- القراءة للتقديم

ومن أنماط أو أمثلة المجالات التي تساعد في تحقيق المهام أو الوظائف اللغوية:

- تحضير وجبة طعام.
- طلب طعام في مطعم.
- الحديث مع شخص ما على الهاتف.
- تحديد الاختلافات أو التشهبهات بين نصين أو صورتين.
- تصميم بروشور
- حل مشكلة
- انظر إلى الخارطة مع زميلك، وأرشده كيف يذهب إلى البنك.
- أنت تقيم حفلة، أخبر أحد ضيوفك كيف يمكنه الوصول.
- أنت في محل ملابس، مع زميلك بوصفه بائعاً، حاول أن تجد شيئاً يمكن شراؤه بعشرين دولاراً.
- في محل التذاكر، تود زيارة محطة ما، مع بائع التذاكر حدد أي وجهة تريد الذهاب إليها.
- أنت في حفلة، قدم صديقك إلى ثلاثة آشخاص آخرين.
- المناقشة.
- لعب الأدوار.
- التقديمات.
- الألعاب اللغوية.
- الجدل.

ومن الألفاظ الدالة أو التعابير المناسبة في أداء هذه المهمات أو الوظائف:

- احصل على

- أكمل
- املأ طلب الفيزا، رخصة القيادة، فتح الحساب
- عبر عن مشاعرك نحو... من خلال...
- احجز موعداً مع... من أجل...
- دافع عن رأي...
- حاجج فكرة...
- ارفض...
- اقبل وبين لماذا....
- اسأل زملاءك عن أرائهم في...

ضع خطة لحفلة، عطلة نهاية أسبوع، إلخ

- تسوق في السوق التجاري
- احصل على انتباه شخص ما لغوياً أو غير لغوي
- احصل على تفاصيل أكثر أو توضيحات حول
- أعد تقديم الفكرة أو الرأي....
- فاوض....
- اكتب وقدم دعوات ل....

نشاط

- أكمل النشاط أدناه لاستكشاف سبلممارسة قواعد اللغة والتواصل وفق مدخل التدريس القائم على المهام أو الظائف اللغوية.
- برأيك، هل هذه المهام محفزة للطلاب؟ لماذا أو لماذا لا؟

نشاط لغوي:

هات الفعل الماضي للضمير 'أنا' من الأفعال المضارعة التالية: يستيقظ، يكون، يشتري، يدرس، ينام، يختار، يقوم بـ، يقرأ.

الآن، فكر في بعض الأشياء التي فعلتها أمس، هات جملاً واكتبها في الفراغات:

أولاً، استقيظتُ من النوم و ....
....
ثم، ....
....
وبعد ذلك، ....
....
وأخيراً، ....
....

نشاط تواصلي:

اكتبوا ثلاث هوايات تمارسونها في حياتكم.

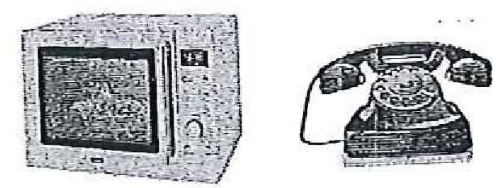
١- ....
....
٢- ....
....
٣- ....
....

اسأل كل شخص في مجموعتك عن الأشياء التي يحبون ممارستها والتي لا يحبون القيام بها.

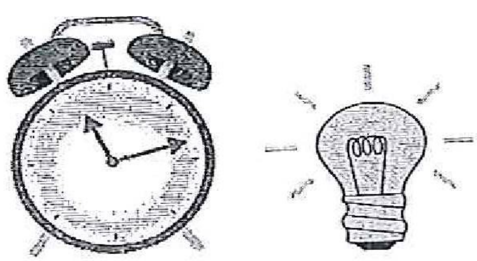
نشاط آخر نونان (٢٠٠٠):

مثال على مهمة ذات تركيز X غير مركزة

ما هي أكثر أربعة اختراعات فائدة للإنسان، وما هي أكثر أربعة اختراعات مضرة للإنسان. ضعهما في قوائم، ثم بين رأيك فيها؟



الإختراعات المزعجة



الاختراعات المفيدة

الإختراعات المزعجة	الاختراعات المفيدة
١.	١.
٢.	٢.
٣.	٣.
٤.	٤.

التقييم في ضوء التدريس وفق مبدأ المهام

التقييم جزء مهم من أي برنامج لغوي، ويتجلى عدد من الأسئلة هنا، لعل من أبرزها، مَن يقوم بعملية التقييم، وماذا نقيم؟ ولماذا نقيم، ومتى نقيم؟ ولعل أبرز أهداف التقييم التقييم الأولي الذي يروم تحديد مستوى الدارسين لدى بداية دراستهم اللغوية، والثاني الذي نحن بصدده هو التقييم الذي يعكس درجة أو مستوى التقدم الذي يحرزه الدارس كل فترة زمنية في كفاءته اللغوية، فضلاً عن تقديم التغذية الراجعة له من حيث نقاط قوته وضعفه لتعزيز الأولى، والعمل على الثانية وتجاوزها. وفوق ذلك كله يأتي التقييم الذاتي الذي يمنح الدارس ثقة في نفسه، ودافعية نحو الاستمرار في هذا الطريق أو ذاك.

إن التقييم وفق التدريس المستند إلى المهام يعد تحدّياً من التحديات التي قد يواجهها معلمو اللغات الأجنبية عموماً والعربية على وجه الخصوص في شتى مناحي المنهج الدراسي، فالتقييم التقليدي له معاييره الواضحة والبينة فيما التقييم وفق هذه الرؤية يحتاج إلى بصيرة جديدة وامتلاك أدوات حديثة في كيفية التعاطي مع أداء الدارس اللغوي وفق النشاطات القائمة على تدريس المهام اللغوية.

ومن القضايا الجوهرية هنا هي التفريق بين تقييم المحتوى أو المنهج الدراسي الذي تعلمه الدارس أو تقييم الكفاءة اللغوية التي يتمتع بها الدارس بعد تعرضه لبعض المواقف التعليمية عبر المنهج الدراسي. ولا ريب أن ما نسعى إليه هنا هو تقييم الكفاءة. وبالتحديد تقييمها في ضوء المبدأ التدريسي المستند إلى المهام، ويعتقد نوريس (١٩٩٨) أن تقييم التدريس وفق المهام يندرج تحت عنوان أكبر هو تقييم الأداء، ويرى أن هناك ثلاث خصائص لتقييم الأداء، هي: أولا: يجب أن يستند التقييم في طريقة أدائه على المهام أيضاً، وثانياً: ينبغي أن تتسم المهمة بالأصيلة قدر الإمكان، والنجاح أو الفشل هو نتيجة المهمة. أما عناصر التقييم، فهي أربعة: درجة الصعوبة، ومستوى الخطاب، ودرجة تعقيد طريقةالتواصل، وتعارض العوامل.

وقد وضع برندلي (١٩٨٩) قائمة من الوسائل أو الطرائق التي نستطيع من خلالها تقييم تدريسنا القائم على المهام، منها:

- الملاحظة بعد أداء مهمة.

- النقاشات غير الرسمية مع الدارسين حول تقدمهم.
- اختبارات صفية قام ببنائها المدرس.
- إجراءات التقييم الذاتي من قبل الدارسين.
- يوميات المعلم حول تدريسه اليومي.
- يوميات الدارسين.
- التغذية الراجعة الخارجية: الضيوف، الشريك اللغوي أو الثقافي إلخ.
- اختيارات معيارية خارجية.
- الملف
- تقييم الكفاءة الشفوية.

قائمة المصادر والمراجع:

- Bygate, M. (2001). Effects of task repetition on the structure and control of oral language. In Bygate, M. , Skehan, P. , and Swain, M. (Eds.), Researching Pedagogic Tasks: Second Language Learning, Teaching and Testing. Harlow: Longman.
- Brinton, D. M. (1991). The use of media in language teaching. In M. Celce-Murcia (ed.), Teaching English as a Second or Foreign Language, Boston: Heinle and Heinle Publishers.
- Brosnan, D. , Brown, K. and Hood, S. (1984). Reading in Context. Adelaide: National Curriculum Resource Center.
- David Nunan (2004). Task-based language teaching. Cambridge Press.
- Gebhard, J. G. (1996). Teaching English as a Foreign Language: A Teacher Self-Development and Methodology Guide. Ann Arbor: The University of Michigan Press.
- Jane Wills and Dave and Jane Willis (2007) **A Framework for Task-Based Learning'** by, Longman; **'Doing Task-Based Teaching.**
- Melvin, B. S. and Stout, D. S. (1987). Motivating language learners through authentic materials. In W. Rivers (ed.) Interactive Language Teaching. New York: Cambridge University Press, 44-56.
- Nathan Ducker. (2012). Enriching the Curriculum with Task-based Instruction. Polyglossia Volume 22, March 2012.
- Rod Ellis (2006). The Methodology of Task-Based Teaching.
- Jane Wills and Dave and Jane Willis (2007) **A Framework for Task-Based Learning'** by, Longman; **'Doing Task-Based Teaching**